تأليف: عبد العزيز ألزني



أبناء الجن والمردة

الشياطين ترقص

مسرحيتان للطفل

الهيئة العامة للثقافة
GENERAL AUTHORITY FOR CULTURE

أبناء الجن والمردة

الشياطين ترقص

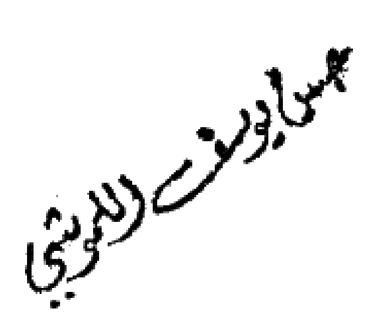
مسرحيتان للطفل

تأليف: عبد العزيز ألزني

أبناء الجن والمردة
الشياطين ترقص

مسرحيتان للطفل





أبناء الجن والمردة الشياطين ترقص

تأليف: عبد العزيز الزني

الطبعة الأولى: **2020** م

رقم الإيداع المحلي: **2020/398**

رقم الإيداع الدولي: **978-9959-921-76-5**

دار الكتب الوطنية بنغازي - ليبيا

هاتف: **7165022.21821+** - بريد مصور **21821-4843580+**

ص.ب: **75454** - طرابلس **Email: almosgb@yahoo.com**

وهل أفضل من إهداء هذا العمل إلى أطفالنا من صاروا هم الكوة التى نطل منها على الغد

الراوي : إنها حكاية للأطفال .

عياد : ومع هذا أجدها ممتعة ومسلية .

الراوي : كما تشاءون سأرفع صوتي .

أبناء الجن والمردة

أسماء : لماذا علينا أن نفعل هذا ؟ .... لماذا علينا أن نختفي خلف المساحيق و مستلزمات التنكر ؟

علي : كي نصبح مقنعين ونقنع جمهور المتفرجين.

أسماء : بماذا ؟

علي : بأنه في أمكاننا أن نقوما برواية الحكاية .

أسماء: وهل لا يتم هذا إلا باختفائنا خلف المساحيق ومستلزمات التنكر؟

الشياطين ترقص

أبناء الجن والمردة

النص الفائز بالترتيب الأول في مسابقة
النص المسرحي في ليبيا عام 1988م

محمد أبو يوسف الحويشي

الشخوص:

■ الحاج / عبد الله: الراوي .

الأطفال:

● محمود . ● علي. ● سالم. ● صالح .● أنور.

● عمر والد محمود. ● عبد السلام والد علي. ● خليفة والد سالم.

● العاشق ● الأم – والدة علي ● عياد: الخراز ● رمضان: الحلاق.

● **● مجموعة من الأطفال وشخوص أخرى ...**

ملحوظة :

يفضل استغلال شخصيات المشاهد الأولى من أطفال وأولياء أمور وأصحاب المحلات لأداء أدوار المشاهد الأخرى...

« عند تقديم أي من العملين يطلب الحصول على إذن كتابي مسبق من الكاتب»

((المناظـر))

يحتوي العمل على ثلاث مناظر ....

■ **الأول قطاع من حي شعبي قديم به محل للخرازة** .. وآخر للحلاقة وعدد من البيوت وما إلى ذلك من متطلبات المنظر .

■ **الثاني قطاع من شارع صغير بقرية صغيرة:** يشتمل على عدد من المحلات والدكاكين الصغيرة ..

■ **الثالث بيت قديم بمفرده يقع على هضبة صغيرة في طرف القرية تحيط به الأشجار وأشياء قديمة ..**

((يشار إلى المناظر في العمل حسب أرقامها))

الفَصْلُ الأَوَّلُ

المنظر: (الأول)

((الوقت قبل ارتفاع أذان المغرب بقليل (شهر رمضان المبارك) نشاهد المارة يعبرون بين وقت وآخر .. عدد من الأطفال ينتظرون الأذان منهم متحلقون وآخرون ينتظرون أمام البيوت، لحظات يرتفع الأذان .. الأطفال يعبرون عن فرحتهم .. تزداد سرعة المارة ... يقل عددهم بالتدريج وبسرعة إلى أن يخلي الشارع أو يكاد منهم ...

في هذه الأثناء .. نسمع ترتيل لآيات من القرآن الكريم يستمر هذا للحظات .. ينتهي بإظلام عام تعود الإضاءة ما بعد المغرب .. حركة المارة من جديد مزدحمة في البداية ثم تخفت قليلاً .. يتجمع عدد من الأطفال بالقرب من عمود النور وكأنهم على موعد ، لحظات ثم يعلو صوتهم وعلى وتيرة واحدة ..

الأطفال : عمي الحاج عبد الله ... سيدي الحاج عبد الله ..

الحاج عبد الله: حاضر ... حاضر سيكون لكم ما تريدون .

الخراز: (يحيي الحاج عبد الله من داخل محله) مساء الخير يا حاج عبد الله .

الحاج عبد الله: مساء الخير يا عياد ..

عياد: لقد تأخرت هذا المساء .

الحاج عبد الله: ليس كثيراً .. مساء الخير يا حاج رمضان .

رمضان: مساء الخير .

الحاج عبد الله: (للأطفال) أين مكاني ؟

محمود: هنا لم يمس ولم يتغير .

الحاج عبد الله: هذا جيد (يأخذ مكانه مستعملاً الوسادة) ..

الأطفال: (معاً) عمي الحاج .. المؤمن إذا عاهد ....

الحاج عبد الله: أوفى .. وحيث أنني مؤمن والحمد لله سأوفي بعهدي .

محمود: وتروي لنا حكاية بيت الأشباح .

الحاج عبد الله: نعم يا محمود ... وما أظن إصرارك على هذا إلا لكون بطلها يحمل نفس اسمك .

محمود: هذا يعجبني .

الحاج عبد الله: لا شك (لأحد الأطفال) هل سيغضبك هذا يا علي .

علي: ليس كثيراً .. فمحمود صديقي .

الحاج عبد الله: (يضحك) جميل منك الصراحة يا علي وأنت يا سالم ؟

سالم: لن أغضب .. فبطل حكايتك السابقة اسمه الزير سالم .

الحاج عبد الله: (يضحك) جيد ... جيد ...

والباقي هل بينكم من سيغضب ؟

الأطفال معا: كلا ... كلا .. لن نغضب .

طفل: المهم أن نستمتع بالحكاية .

الحاج عبد الله: كلام عاقل .

(يصل رجل نعرفه بعبد السلام) .

عبد السلام: السلام عليكم .

الحاج: وعليك السلام .

عبد السلام: كيف الحال يا حاج عبد الله .

الحاج عبد الله: الحمد لله .. وأنت سيد عبد السلام .

عبد السلام: بخير ... وأن كنت غاضباً من ابني علي .

الحاج عبد الله: إنه ولد جيد .. ما الذي يغضبك منه ؟

عبد السلام: لقد تأخر الليلة الماضية .

الحاج عبد الله: كيف !.. لقد انتهت الحكاية قبل الساعة الحادية عشر ... نحن عادة لا نتأخر كثيراً ..

عبد السلام: وهو قد عاد بعد الحادية عشر بكثير .

علي: لقد لعبت بعض الوقت .

الحاج عبد الله: هذا لا يجوز لابد أنك سببت لأهلك الكثير من الإزعاج والقلق .

عبد السلام: وهذا ما حدث لقد انشغلت أمه كثيراً وكذلك جدته .

علي: هل جرم أن ألعب بعض الوقت ؟

الحاج عبد الله: ليس جرماً إذ أنت طلبت الإذن من أهلك .

عبد السلام : وجرم كبير .. إذ أنت لم تبلغنا بذلك .

الحاج عبد الله: لن يتكرر هذا الخطاء مرة ثانية .

علي: لن يتكرر .

الحاج عبد الله: وإلا سنبعدك عن جماعتنا .

علي: قلت .. لن يتكرر .

الحاج عبد الله: هل يرضيك هذا الوعد سيد عبد السلام ؟

عبد السلام: نعم فهو ابني وأنا أحبه كثيراً وأتمنى له كل خير ... وأنزعج كثيراً عندما أراه غاضباً .

الحاج عبد الله: هل بينكم من سمع أحلى من هذا الكلام ؟ الآباء كلهم يتمنون الخير لأبنائهم فلا تكونوا سبباً في إزعاجهم .

عبد السلام: حسن ... لن أطلب أكثر من هذا وأتمنى لكم سهرة جميلة ... السلام عليكم .. (يخرج) .

الجميع: وعليكم السلام .

الحاج عبد الله: نعود إلى الحكاية .. والمسماة (بأبناء الجن والمردة) .

طفل: لا بد أن هذه الحكاية ستثير فينا الفزع يا عمي ؟

الحاج عبد الله: ولكن المثير جداً والمفرح جداً عندما نعرف حقيقة هؤلاء الأبناء .

سالم: وما هي الحقيقة ؟

الحاج عبد الله: (يضحك) هل سنبدأ الحكاية من نهايتها يا سالم .

(يشاركه الأطفال الضحك) .

الحاج عبد الله: أقول الحكاية وقعت أحداثها في زمن قديم ومكانها قرية جميلة صغيرة تقع على سفح جميل تحيط بها جبال ووديان وغابات .

محمود: ولماذا لا تقول كان يا ما كان .. كالعادة يا عمي الحاج ؟

الحاج عبد الله: هذا ممكن لا تغضب يا محمود .. هه .. كان يا ما كان في سالف العصر والأوان قرية صغيرة يحيط بها الجميل من الغابات والوديان والجبال و بها العديد من السواقي والمزارع المملوءة بكل صنوف الفاكهة والثمار والمروج الخضراء النظرة التي تدخل البهجة على القلوب وتصر الأنظار .

تبدأ الإضاءة في التراجع وحتى الاختفاء التام لتعود بعد ذلك على المنظر (الثاني) حيث نرى عدداً من المحلات الصغير وبعض المارة وفي الوقت ذاته يستمر وصول صوت الراوي ..

ص الراوي: كان أهالي القرية متحابين مترابطين متكاتفين يساعد أحدهم الآخر ويفرح لفرحه ويحزن لحزنه لم يكن هناك ما يعكر صفو حياتهم الجميلة الهادئة إلا شيء واحد فقط ..

صوت طفل: ما هو يا عمي الحاج ؟

ص طفل آخر: أجل ما هو يا عمي الحاج ؟

ص الراوي: إنه بيت قديم مهجور يقع في طرف القرية .

ص طفل: ما معنى مهجور عمي الحاج ؟

ص الراوي: متروك لا أحد يسكنه .

ص طفل: ثم ماذا ؟

ص الراوي: كانت الأحاديث التي تدور عنه تقول أنه مسكون من قبل الجن والمردة والأشباح .

ص طفل: كيف عرفوا هذا .

ص الراوي: يقولون أنه لم يخرج منه أي مخلوق قط دخل إليه سواء كان حيواناً أو إنساناً .

ص طفل: إلى أين يذهبون .

ص الراوي: لا أحد يدري والاعتقاد السائد أنهم يقتلون بالداخل .

ص طفل: ومن يقتلهم ؟

ص الراوي: لا أحد يدري أيضاً لأنه لم يخرج أي واحد ممن دخلوه حتى يخبرهم .

ص طفل: وماذا جرى ؟

ص الراوي: لا شيء فالأمر عن ذلك البيت القديم ظل محيراً مبهماً .. ولم يكن أمامهم إلا ما نصحهم به شيخ القرية المدعو (سيدي العاشق) .

ص طفل: و بماذا نصحهم ؟

ص الراوي: أن هذا البيت مسكون من قبل الجن والمردة والأشباح ولذا وجب الابتعاد عند وعدم الاقتراب منه لأنه

لا يخصهم .. وله سكانه الذين سيغضبون إذا حاول أي واحد من سكان القرية الاقتراب منه .

ص طفل: ولكن قل لي عمي الحاج هل شاهد أحد من سكان القرية رجلاً يدخل البيت القديم ولم يخرج منه .

ص الراوي: لا يوجد بينهم من يقول هذا ولكن الحكايات القديمة تؤكد أن العديد من الرجال قد دخلوه ولم يخرجوا منه ، و أهالي القرية يوجد بينهم من يقول أنه شاهد العديد من الحيوانات تدخل البيت ولم تخرج منه .. وان استمر وفي أوقات كثيرة سماعهم لصوت أنين وتوجع يصل من داخل البيت .

ص طفل: ثم مـــاذا ؟

ص الراوي: إلى أن كان يوماً تجمع فيه عدد من أطفال القرية (نرى مجموعة من الأطفال تتنادى وتتجمع) .

ص طفل: علـي ...

علي: محمـود ...

محمود: أين سالم وصالح تعالوا هنا (يتجمع الأطفال) اسمعوا لنذهب ونلعب بالقرب من البيت المسكون .

سالم: ماذا تقول يا محمود ؟

محمود: لا تخف يا سالم لن ندخل البيت .

سالم: ولماذا هناك بالذات ؟

علي: هذا صحيح وهناك أماكن أخرى كثيرة .

محمود: ولكنها ليست متسعة .

سالم: إني أخاف أن يسمع أبي بهذا .

محمود: ومن الذي سيخبره .

سالم: لربما رآنا أحد الرعاة أو المارة .

محمود: لا تخف لن يحدث شيء من هذا .

سالم: ولكـن ...

محمود: إذا كنت خائفاً لا تأتي معنا الرجال فقط هم الذين لا يخافون .

سالم: إنني رجل ... لا أخاف .

محمود: لا أدري .. الله وحده يعلم من هو الرجل(لباقي الأطفال) ... هيا .. هيا أيها الرجال سآخذ

قطتي (جوهرة) معي ..

سالم: سآتي .. سآتي معكم .

ص الراوي: أنطلق الأطفال إلى حيث يوجد البيت المسكون .

(تأخذ الإضاءة في التلاشي بالتدريج ثم تعود عتمه على المنظر (3) حيث نشاهد الأطفال يجلسون على مقربة من البيت القديم .

محمود: من منكم يقول أنه خائف ؟

علي: أنا لست خائفاً (ينظر إلى سالم) .

سالم: ولماذا تنظر إلي ؟ أنا أيضاً لست خائفاً .

صالح: الجبان فقط هو الذي يخاف .

أنور: وأنا لست جباناً .

صالح: ولكن أبي يقول أن المردة الذين يسكنون البيت القديم لا يأكلون إلا البشر .

سالم: ولماذا لا يأكلون لحوم الأبقار والماعز والضان كما نأكل نحن ؟

علي: إذا أكلوا كما نأكل نحن فهم ليس مردة ولا جن .

أنور: هل هم يتزوجون ؟

محمود: طبعاً .. سمعت جدتي تقول أن الجنية تلد في الشهر خمسين جناً .

سالم: إنني لا أصدقك يا محمود .

محمود: لماذا ... ؟

سالم: لو أن كل جنية تلد في الشهر خميس جناً ما كان يكفيهم هذا البيت الصغير .

محمود: إنهم ليسوا مثلنا ...

صالح: يقولون أنهم مثل الهواء .

محمود: آ .. آ .. صحيح أنا أيضاً سمعتهم يقولون هذا .

علي: محمود ... أين قطتك ؟

محمود: تركتها تلعب .

أنور: ألن نلعب نحن أيضاً ؟

سالم: هيا ... هيا نلعب .

(يشكلون دائرة كبيرة ويتقاذفون ما يشبه الكرة الصغيرة .. يستمر هذا للحظات وسط هرجهم وضحكاتهم ...

سالم: يكفي هذا ... أريد أن أعود .

صالح: إني راجع معك .

علي: وكذلك أنا .

محمود: انتظروا قليلاً حتى أحضر قطتي وسنعود معاً (يبحث عن قطته) .. جوهرة .. جوهرة أين أنت ؟ .. جوهرة . علي لماذا لا تبحث معي ؟

علي: إنني لا أحب القطط .

محمود: جوهرة ... تعالي يا جوهرة .. جوهرة .. هيا ابحثوا معي حتى لا نتأخر .

سالم: إني ذاهب لن انتظر أكثر من هذا .

أنور: هيا نعود .

محمود: انتظروا قليلاً ... جوهرة ... جوهرة ...

علي: هيا نعود .

سالم: إننا ذاهبون يا محمود .

محمود: انتظروا .

علي: لا لن ننتظر .

صالح: إلى اللقاء .

محمود: جوهرة ... جوهرة أين أنت ؟

(**يختفي الأطفال ويبقى محمود وحده**) ... أين ذهبت القطة هل أتركها ؟ إنها صديقتي الوفية .. لا يصح أن أتركها هكذا . (ينادي) جوهرة .. جوهرة .. أين أنت ؟ جوهرة ، هل ماتت ؟ أم هربت ؟ أين هي يا ترى؟.. أعود بدونها؟ لن أتخلى عنها إنها صديقتي... إنها لا تفارقني قط (ينادي) جوهرة ... جوهرة (يغالب البكاء). يا رب ... يا رب .. أين هي قطتي .. إنها صديقة مخلصة وفية ... ونظيفة .. أين أنت يا جوهرة؟ (يصل صوت مواء) إنها هي (يصيخ السمع .. يستمر المواء) جوهرة .. جوهرة .. (يتبع مصدر الصوت فيقوده إلى البيت القديم ... يبكي) إنها داخل البيت .. مسكينة يا جوهرة .. مسكينة .. ما الذي ذهب بك إلى هناك ؟ ما الذي ذهب بك إلى هناك ؟ إنني أنا السبب.. أنا من اقترح القدوم إلى هنا... وأنا من أحضرك معه . (يستمر المواء) جوهرة.. جوهرة ستموتين .. ستأكلك المردة والأشباح ، جوهرة .. أتسمعين يا جوهرة ؟ أغمضي عينيك حتى لا ترينهم .. أغمضي عينيك ... أتسمعين يجب أن تغمضي عينيك، إن أشكالهم مرعبة ومخيفة .. (يبكي) سأعود يا جوهرة سأعود بدونك . وداعاً .. وداعاً يا

جوهرة (يصل المواء حاداً واضحاً) .. يا رب .. يا رب بدؤا يأكلونها.. مسكينة يا جوهرة .. تشجعي وأغمضي عينيك: اسمعي يا جوهرة .. استخدمي مخالبك ، إنها حادة.. ربما تتمكنين من فعل شيء ، اسمعي يا جوهرة سأرمي بالحجارة داخل البيت لأساعدك ربما أخفتهم بهذه الطريقة (يرمي بعدد من الحجارة) ..

(**المواء لا ينقطع**) ماذا حدث يا جوهرة هل ابتلعوك؟ أكلوك ؟ (فجأة) لماذا لا أساعدها ؟ سآخذ مجموعة من الحجارة وعصا غليظة وأساعدها .. إنها صديقتي لن أتركها (ينفذ الفكرة .... يقترب من البيت) إنني قادم يا جوهرة .. لا تخاف ، فأنا صديقك ولن أتخلى عنك (المواء مستمر) .

(يصل إلى مدخل البيت يقف أمامه) ... ترى هل أعدادهم كثيرة.. لأستغل الحجارة (يرمي بعدد من الحجارة ، يضرب الباب بالعصا) إنني قادم يا جوهرة لا تخاف ... سأدخل البيت وليحدث ما يحدث .. فأنا لست جباناً (يدفع باب البيت مستعملاً عصا فيصدر صوتاً مخيفا) .. إنني لست خائفاً ، سأدخل يا جوهرة .. (يطيل النظر من خلال الباب) إنني لا أرى شيئاً ... سأدخل الآن (وبخطوات بطيئة وجلة يغيب داخل البيت ، تعلو الموسيقى ... ثم تهبط مع وصول صوت محمود) ما هذا إنك حية لم تؤكلي بعد (تعلو الموسيقى ثانية **لحظات يخرج محمود ممسكاً بقطته يقف أمام البيت**

متلفتاً ثم ينطلق مسرعاً تختفي الإضاءة بالتدريج:
لتعود بعد ذلك على المنظر (الأول) .

الراوي: وعاد محمود بطل رواية الليلة مع قطته إلى البيت ولم يتخل عنها لأنها كانت صديقة مخلصة وفية ، والرجال دائماً لا يتخلون عن أصدقائهم .

سالم: ولكن ماذا وجد داخل البيت ؟

محمود: نعم ماذا وجد ؟

الراوي: سنعرف هذا في وقته .

أنور: متى ؟

الراوي: لا داعي للاستعجال ... سنعرف كل شيء في حينه (رمضان يحضر كوباً من الشاي للراوي) .

رمضان: الشاي يا حاج عبد الله .

الراوي: بارك الله فيك يا حاج رمضان جاء في وقته المناسب تماماً .. ولهذا سنستريح بعض الوقت .

صالح: حسناً تفعل عمي الحاج ... سأذهب لأحضر خبزاً فأنا أشعر بالجوع .

سالم: لا تتأخر .. حتى لا يفوتك شيء من الحكاية .

صالح: لن أتأخر (ينطلق) .

علي: أحضر لنا معك خبزاً .

صالح: (خارجاً) إذا وافقت أمي .

(يتبادل أفراد المجموعة الأحاديث والألعاب الخفيفة منتظرين انتهاء الراوي من احتساء كوب الشاي وأحاديثه المتبادلة مع رمضان وعياد .

رمضان: رغم أنني مستمر في عملي إلا أنني مصغ إليكم فحكاية الليلة مشوقة .. مشوقة جداً ... سأنهي الزبون الذي بين يدي وألحق بكم .

الراوي: أهلاً بك يا حاج .

رمضان: فقط لو تكرمت ورفعت صوتك قليلاً يا حاج عبد الله .

الراوي: سأفعل .

عياد: (من أمام محله) كنت سأطلب منك هذا يا حاج عبد الله.

الراوي: (يضحك) أنت أيضاً يا عياد مصغ إلينا ؟

عياد: وكيف لا ... يا حاج .

الراوي: إنها حكاية للأطفال .

عياد: ومع هذا أجدها ممتعة ومسلية .

الراوي: كما تشاءون سأرفع صوتي .

محمود: إن هذا يعجبك يا عمي الحاج ؟

الراوي: طبعاً يا ولدي .

محمود: عندما أصبح شيخاً سأروي الحكايات مثلك .

الراوي: (يضحك) حسناً تفعل حتى لا تنقرض هذه العادة الحسنة .

الخراز: إذن عليك يا محمود أن تحفظ العديد من الحكايات

والقصص .

الراوي: ها هو يفعل .

محمود: ألا تشجعني يا عمي الحاج .

الراوي: نعم .. نعم ... لتفعل .

(يعود صالح يقسم الخبز مع باقي الأطفال) .

صالح: انتظروا قليلاً .. خذ يا سالم .. خذ يا محمود ..

وأنت .. وأنت ... وأنت عمي الحاج عبد الله تفضل .

الراوي: شكراً يا ولدي ... اكتفيت بكوب الشاي

علي: ألا تكمل الحكاية يا عمي الحاج .

الراوي: حـــالاً .

صالح: نريد أن نعرف لماذا لم تأكل الجن والمردة محمود والقطة.. ؟

سالم: كيـف نجـا الاثنيـن ؟

الراوي: سنعرف كل شيء .

علي: عمي الحاج أخاف أن يأتي وقت الرجوع إلى البيت ولم تنته الحكاية .

الـراوي: أطمئن لـن يحدث هـذا فقط لا تكثروا مـن الأسئلة والاستفسارات حتى لا يضيع الوقت .

محمود: كما تريد عمي الحاج .

الراوي: وفي صباح اليوم التالي تتراجع الإضاءة ... إطفاء عام.


الفَصْلُ الثَّانِي

تعود الإضاءة على المنظر (2) الأطفال يجتمعون وقد استولت عليهم الدهشة والكل يرفض التصديق بما سمعه من محمود ...

محمود: ألا تصدقوني ؟ !

سالم: لا أحد يدخل البيت ويعود منه حياً .

أنور: هذه هي الحقيقة التي نعرفها جميعاً يا محمود .

محمود: ولكنني أقسم أنني دخلت البيت وأحضرت قطتي .

علي: ولماذا لم تعتد عليك المردة والأشباح .

محمود: لم أر لا مردة ولا أشباحاً .

سالم: أين كانت ؟

أنور: ربما نائمة .

محمود: هل تسخرون مني ؟

صالح: هل تريد أن نصدقك ... لنذهب معاً ... وأدخل البيت أمامنا .

سالم: إنني لا أوافق ..

علي: لماذا .. هل أنت خائف من أبيك ؟

سالم: لا ... ولكنني أخاف ألا يخرج محمود من البيت وعندها سيحدث لنا الكثير من المشاكل .

محمود: لا تخف سأدخل البيت وأخرج منه بدون أن يمسني شيء ... هيا .

أنور: هيا ...

علي: هيــا ...

((ينطلق الأطفال معاً .. تختفي الإضاءة لتعود على المنظر (3) حيث الأطفال متجمعون أمام البيت القديم)) .

محمود: سأدخل الآن .

علي: لقد سمعت جدتي تقول أن المـردة والجـن تنام بالنهار وتستيقظ بالليل .. فربما الآن هي نائمة .

سالم: محمود الأحسن ألا تدخل .

محمود: لست خائفاً .

سالم: أن الجميع يخاف دخول هذا البيت فكيف لا تخاف أنت ؟

محمود: لأنني دخلت البيت ولم أجد به شيئاً .

أنور: دعه يدخل .

علي: أجل إما تدخل أو دعنا نعود وسنعتبرك ...

محمود: (مقاطعاً) لست كاذباً .

علي: إذن هيا أدخل .

محمود: سترون أنني داخل (يتحرك بخطوات بطيئة) .

علي: إن للمردة أسنان حادة .

صالح: وبطون كبيرة لا تشبع .

علي: فأنت بالنسبة لها مثل الخروف الصغير لك لحم

طريٌّ (يصل محمود إلى الباب يدفعه ... يصدر ذلك الصوت المخيف .. يستولى الخوف على الجميع يلتفت إليهم .. يلوح لهم ... يندفع إلى الداخل يغيب .. يقف الأطفال كل ينظر إلى الآخر ...

أنور: لقد فعلها ودخل .

سالم: أنه شجاع .

علي: بل مسكين .. لابد أن المراد يتقاسمونه الآن .

صالح: (وقد استولى عليه الخوف) هذا غير ممكن ... سأذهب وأنادي أهل القرية.. قبل أن يموت (ينطلق) .

علي: انتظر .

سالم: لا تذهب .

أنور: يا للمصيبة ماذا سيحدث الآن ؟

علي: سيحضر الجميع هنا .

سالم: ويقولون أننا السبب .

أنور: ماذا نفعل ؟

علي: (ينادي) محمود ... محمود ..

سالم: إنه لا يرد .

أنور: محمود .. محمود هل تسمعني .

سالم: لابد أن المردة أكلته .

أنور: ما العمل ؟

علي: (ينادي) محمود ... محمود ...

(يصدر محمود أصواتاً من الداخل لإثارة الفزع والخوف) .

سالم: ما هــذا ؟

أنور: إنها المردة .

(يعود الصوت ثانية) .

سالم: يا رب .

أنور: هكذا أصوات المردة تماماً .. إني أعرفها .

علي: وكيف عرفت ؟

أنور: جدي يقول هذا ... وكذلك جدتي .

سالم: محمود ... محمود ...

ص محمود: (يضحك) لقد أخفتكم أليس كذلك .. إنني هنا هيا أدخلوا

سالم: إنه حي .. إنه حي ..

سالم: أخرج يا محمود .

ص محمود: قلت لكم أدخلوا ... لا داعي للخوف .

علي: أخرج أولاً ، ثم سندخل معك .

ص محمود: حسناً ... إنني قادم (يخرج) .

أنور: ما هذا ... إنه لم يمس بسوء .

محمود: كما ترون خرجت كما دخلت .

سالم: ماذا حدث ؟

علي: ألم ترى الأشباح ؟

محمود: ليس هناك أشباحاً .

سالم: والمردة .

محمود: لا مردة ولا أشباح .

علي: وما يقولونه على البيت .

محمود: ليس صحيحاً .

سالم: وماذا وجدت بالداخل ؟

محمود: لا شيء حيطان مهدمة وحجرات قديمة لا أحد يسكنها .

أنور: ماذا تقول ؟

محمود: وعرفت مشكلته .

علي: عرفت ماذا ؟ مشكلته ... ما هي ؟

سالم: تكلم . قل ما هي ؟

محمود: عندما تدخل البيت مباشرة توجد حفرة عميقة ويبدو أنها عميقة جداً .. مملوءة بالمياه القذرة ومن لا ينتبه لهذه الحفرة يسقط بداخلها ولا يستطيع الخروج .

علي: فيموت بالداخل غرقاً .

محمود: نعم هذا ما أظنه .

سالم: وربما جوعاً .. أو خوفاً .

محمود: ربما .

أنور: والمياه من أين أتت ؟

سالم: لا بد أنها الأمطار .

محمود: هذا صحيح ... ليس هناك غير الأمطار .

سالم: وكيف أنقذت قطتك أمس ؟

محمود: عندما دخلت كنت حذراً والحق أقول كنت خائفاً أيضاً ولكن لم أتردد (لأنني أحب قطتي) ومع الخطوة الأولى إلى داخل البيت أخذت أنظر إلى كل الجهات إلى اليمين وإلى اليسار وفوق وتحت وسرعان ما انتبهت أن مواء القطة يصلني من داخل الحفرة ...

فكرت ماذا أفعل ... وجدت فرع شجرة رميت به إلى الداخل تسلقت معه القطة ثم سحبته ، كل شيء كنت أقوم به بحذر وانتباه وأخذت القطة وخرجت ... وهذا كل ما في الأمر .

سالم: إذن ليس هناك ما يخيف .

محمود: بلى ..

علي: ولماذا يقولون ما يقولون عن البيت ؟

أنور: سي العاشق هو من يعرف الكثير من أسرار البيت .

محمود: هل ستدخلون معي ؟

سالم: أنا لن أدخل .

محمود: لا تكن جباناً .

سالم: أنا لست جباناً ...

محمود: إذن هيا بنا إلى الداخل .

علي: هيا .

سالم: هيا .

محمود: سأدخل أمامكم .

(يتحرك الجميع خلف محمود .. يغيبون تصل أصواتهم ... معبرة عن الفرحة والغبطة) .

ص **محمود:** كل ما يقولونه إذن ليس صحيحاً .

ص **علي:** أجل ... لا شيء يخيف .

ص **أنور:** إنه بيت مثل باقي البيوت .

ص **سالم:** لكنه قديم جداً .

(يستمر تعبيرهم عن فرحهم للحظات ثم يخرجون) .

أنور: لندخل مرة أخرى .

الأطفال: هيا . ((يدخلون ثم يخرجون مكررين هذا مرات عدة وسط تعبيرهم عن فرحتهم وغبطتهم)) وفي هذه الأثناء يصل عدد من أهالي القرية في مقدمتهم أولياء الأمور وبصحبتهم العاشق ينتبه لهم الأطفال فيعتريهم في البدء شيئاً من الارتباك: ثم ينطلقون معبرين عما حققوه من اكتشاف .

محمود: أبي .. أبي لقد دخلت البيت المسكون .

سالم: وكذلك أنا يا أبي .

باقي الأطفال: جميعاً دخلنا البيت .

محمود: كل ما يقال عن البيت المسكون غير صحيح يا أبي .

عمر: (يغضب) محمود .

محمود: نعم يا أبي .

عمر: ما الذي تقوله ؟

محمود: لقد دخلت البيت .

عمر: ماذا تقول ؟

محمود: أجل يا أبي ... عندما دخلت قطتي جوهرة إلى الداخل لم أرغب أن أتركها : فدخلت وأحضرتها .

العاشق: إنك كاذب .

محمود: لم أتعود الكذب سي العاشق .

العاشق: أيصل بك الأمر أن ترد علي .

علي: إنه لم يكذب .

العاشق: بل يكذب .

سالم: كلا إنه يقول الحق .

خليفة: سالم ... اسكت .

عبد السلام: وأنت يا علي سيكون لي معك حساب حالما نعود إلى البيت .

محمود: ولكننا لم نكذب ... إننا نقول الحقيقة .. دخلنا البيت

المسكون ، ولم نجد به شيئاً: سوى حفرة عميقة مملوءة بالمارة عند المدخل مباشرة (الجميع يتبادلون

النظرات): ألا تصدقون .. سترون بأنفسكم وعندها ستصدقون (يندفع إلى الداخل مسرعاً) .

عمر: (منادياً) محمود ... محمود ..

ص محمود: لا تخف يا أبي إنني بخير تعال وأنظر .

عمر: أخرج .

ص محمود: لا تخف يا أبي تقدم وسترى بنفسك .

عمر: قلت لك أخرج .

ص محمود: حسناً (يخرج) .

علي وسالم: سندخل نحن أيضاً وترون (يندفعا إلى الداخل) .

خليفة وعبد السلام: علي .... سالم .... علي سالم .

علي وسالم: (من الداخل) إننا بخير تعالوا وانظروا .

خليفة: أخرج يا سالم .

عبد السلام: علي الويل لك أن لم تخرج

((يخرج الطفلان ... يتبادل الجميع النظرات إلى أن تتوقف عند العاشق)) .

العاشق: لماذا تنظرن إلي .. إنكم لا تعرفون الحقيقة ... إنها حقيقة مخيفة ومفزعة ومؤلمة .. ألا تعلمون ماذا حدث .. لقد استولى الجن والأشباح والمردة على أولادكم ..

الجميع في اختلاط: ماذا ... ماذا تقول ؟

العائق: أقول الحق إنهم الآن في خدمتهم ... لم يعودوا أبنائكم ، إنهم أبناء الجن والمردة .

عبد السلام: ما هذا الذي تقوله ؟

العاشق: ستتضح لك يا عبد السلام الحقيقة أكثر وأكثر عندما يؤمر ابنك علي من قبل الجن والمردة أن ينتقم منك .

عمر: ماذا اسمع ؟

العاشق: وكذلك أنت يا عمر وأنت يا خليفة .

علي: إنه يخرف يا أبي .

سالم: نعم إنه لا يقول الحقيقة .

محمود: هذا هذيان .

العاشق: أرأيتم هل سبق لكم أن سمعتم أي منهم يرفع صوته ويتحدث بهذه الطريقة ؟

أحد الحاضرين: كـلا .

العاشق: ما معنى هذا ؟ ... إنهم ملك الجن والمردة .

علي: أبي لا تصدقـه .

محمود: إنه لا يقول الحق يا أبي .

سالم: صدقونا نحن لا يوجد شيء مخيف في هذا البيت سوى تلك الحفرة العميقة المملوءة بالماء .

العاشق: أرأيتم ... أرأيتم هذا الأسلوب ؟ إنه الخداع فهم الآن

ينفذون خطة رسمت من قبل الجن والمـردة لارتكاب جرائم كبيرة في القرية .

أحد الحاضرين: وما الحل سي العاشق .

العاشق: الحل موجود .. ولكن قبل أن أقول لكم ما هو ، أحب أن أسئل هل بينكم من أصبح يفكر أن هذا البيت ليس مسكوناً ومنذ آلاف السنين ؟ (لا أحد يجيب) ألا تذكرون الحكايات التي تتكلم عن الرجال الذين دخلوه ولم يخرجوا منه وكذلك الحيوانات .. هل نسيتم ... ؟

والآن أريد أن أنبهكم إلى شيء في غاية الأهمية ... عندما دخل الأطفال البيت المسكون فرح بهم الجن والمردة والأشباح لأن عقولهم صغيرة ويمكن استغلالهم ، وقد نجحوا في استغلالهم كما رأيتم الآن. أما أنتم يا كبار السن ، ولأن عقولكم كبيرة وكبيرة جداً ، فإنهم لا يستطيعون استغلالكم البتة ... ولذلك إذا حاول أي واحد منكم الدخول فإنني أؤكد لكم أنه لن يخرج من البيت إطلاقاً .... وإذا كان بينكم من لا يصدقني.. ها هو البيت أمامه ليدخل وسنرى .

محمود: أبي أدخل لا تصدقه لن يحدث لك شيئاً ...

سالم: أبي ليتك تدخل .

علي: أقسم لك يا أبي أنك إذا دخلت لن تصاب بسوء .. تشجع وأدخل .

العاشق: أرأيتم أن الجن والمـردة تأمرهم كي يدفعوا بكم إلى الداخل وعندها لن تعودوا إلينا أبداً .

أحد الحاضرين: نريد الحل سي العاشق ؟

العاشق: الحل موجود وعلى مرحلتين .

أحد الحاضرين: أفصح .

العاشق: سأستعمل معهم في البداية أشياء لا تعرفونها لكنها مجدية وسأستعين بما أملك من جن ومردة وأشباح مسالمين هم الآن في خدمتي .. ثم اتبع هذا بالكي .

أحد الحاضرين: وإذا لم ينجح هذا .

العاشق: لا أظن إلا أنه سينجح .. لا بد أن ينجح .. ولكن إذا لم يتحقق ما نرجوه ... ليس أمامنا إلا الحل الثاني .. نتخلص من الأطفال نهائياً .

عمر: ماذا تقول سي العاشق ؟

العاشق: وإلا ستضيع القرية .

خليفة: إنهم أطفال صغار ؟

العاشق: وهذه هي المشكلة .

عبد السلام: إنهم أصغر من أن يؤذون بعوضة .

العاشق: ما لم نتخلص منهم نهائياً في حال استحالة شفائهم ستكون القرية وأهل القرية في خطر .

أحد الحاضرين: إن الحق بجانب سي العاشق .. فالقرية وأهلها أبقى من بضعة أطفال .

عمر: هذا جنون .

عبد السلام: لن نقبل بهذا .

العاشق: صدقوني إنهم ليسوا أبنائكم إنهم أبناء الجن والمردة .

خليفة: لا أصدق ... لا أصدق ...

العاشق: يجب أن نضحي من أجل القرية .

أحد الحاضرين: الآن نعرف من يحب القرية وأهلها حقاً ... ومن الذي يدعي هذا الحب إدعاء ..

عبد السلام: ماذا أسمع ؟

العاشق: ما يجب أن يكون .

عبد السلام: لن يكون والله هذا أبداً .

العاشق: ستضيع القرية .

خليفة: لن يحدث شيء من هذا .

العاشق: ألا تصدقونني .

أصوات مختلطة: نصدقك ... لا نصدقك ....

العاشق: يجب أن تصدقوني وإلا ضاعت القرية .

محمود: لن نصدقك ولن تضيع القرية ولن تستطيع أن تفعل شيئاً وسترى أننا نحن الأطفال نقول الحق ((ويندفع إلى الداخل)).

عمر: محمود ... انتظر يا بني .. ارجع يا ولدي ... أرجع .

العاشق: لقد انتهى هذا الولد .

ص **محمود:** أتسمعونني إنني بخير .. أبي أتسمعني إنني أبنك

ولست ابن الجن والمردة ابنك ... ابنك يا أبي ، يجب أن تصدقني .

عمر: ارجع يا بني ... إنني أصدقك .

العاشق: أخرج يا ولدي ... وسلم أمرك لي ... وسأعمل على علاجك .

ص محمود: لست مريضاً .

العاشق: حسناً لست مريضاً ... فقط أخرج وسأعمل من أجلك

ما يفيدك ويريحك فأنا دون غيري أعرف ما تعانيه .

ص محمود: لا تسخر مني أيها العاشق .

العاشق: إنني لا أسخر .

ص محمود: لن أخرج حتى تصدقوني جميعاً .

العاشق: إننا نصدقك .

عمر: نعم يا ولدي إننا نصدقك .

العاشق: أجل أؤكد لك أن الجميع يصدقك.. المهم أن تخرج الآن.

ص محمود: سأخرج عندما تقدمون الدليل الذي سأطلبه .

العاشق: وما هو ؟

ص محمود: أن تدخلوا جميعاً ... وعندها سنخرج معاً (يعم الصمت المكان والكل يتبادل النظرات .

ص محمود: لماذا هذا الصمت ؟

عمر: ما الحل سي العاشق ؟

العاشق: هل تصدقون الآن ما قلت لكم ؟ ... لقد بدأ في تنفيذ المخطط الذي رسم له .

عمر: إننا نصدقك ... المهم نريد حلاً ؟

علي: ولكن ما تقولونه ليس صحيحاً .

العاشق: أصمت أيها الولد ... اصمت يا ابن الجن .

سالم: إنه ليس ابن الجن إنه ابن السيد عبد السلام وأمه الخالة حواء .

عبد السلام: « خائفاً » نعم إنه ابني .

العاشق: لتمنعوا هؤلاء الأطفال عن كل شيء .

أحد الحاضرين: سنفعل .

عمر: وماذا عن محمود ابني .

العاشق: لنتركه الآن .

عمر: وهل في هذا حل ؟

العاشق: نعم ؟ ! ... لا أريد الكثير من الكلام .

عمر: كما تشاء المهم أن يعود ولدي .

العاشق: سيعود .

((يصل في هذه الأثناء نداء امرأة قادمة من بعيد هي أم محمود)).

الأم: محمود ... محمود ... محمود ... أين ولدي ...

أين ولدي يا عمر ؟

عمر: إنه بالداخل .. وقد أمر سي العاشق أن نتركه .

الأم: لا لن نتركه إنه ولدي .

العاشق: إنه ابن الجن والمردة .

الأم: من يصدق هذا يا ناس ... هل تصدق يا عمر ؟

عمر: انتظري يا امرأة ..

الأم: لن انتظر سأدخل وأحضره بنفسي (تندفع إلى داخل البيت).

عمر: انتظري ... انتظري ...

العاشق: لا تفعلي يا امرأة .. لا تفعلي .. لقد ضاعت هي الأخرى...
ولن تخرج على الإطلاق ، وسوف يستغلها الأشباح والمردة...
ويسخرونها لأغراضهم الخاصة والدنيئة .

ص محمود: أمــي ... أمــي .

ص الأم: محمود ... محمود ... يا ولدي .

عمر: والحل ؟

العاشق: لا أمل ... لا أمل .

عمر: بل هناك حل ... سأحضرها أنا .

العاشق: لا تفعل يا رجل ... لا تفعل .

عمر: بل سأفعل (يندفع إلى الداخل) .

العاشق: لقد ضاعت الأسرة بالكامل ... ستستغل ضدنا وضد

القرية كلها وسنعاني منها الكثير .. هذا إذا لم يقضى عليهم جميعاً .

ص محمود: أبي ... أبـي .

ص عمر: محمود ... محمود . ((يعم الصمت مرة أخرى ... ويعود الجميع إلى تبادل النظرات لحظات ثم يندفع باقي الأطفال إلى داخل البيت وهم ينادون على محمود .. أولياء الأمور كل ينادي على ابنه .. مرة أخرى يعـم

الصمت ويتوقف كل شيء للحظات وإلى أن يخرج عمر وزوجته وباقي الأطفال)) .

عمر: ((أمام باب البيت ومعه زوجته والأطفال)) هل يعجبك الحل يا سي العاشق ؟ هه

لو أصغيت إليك ، ماذا كان سيحدث ؟ .. كدت أن تفقدني ابني وزوجتي ، وتكون سبباً ، في ضياع هؤلاء الصغار .

العاشق: (وقد اسقط في يده) يا أهل القرية ... يا أهل القرية انتبهوا إليّ جيداً .. لتعلموا أن الجن والمردة قد استحوذوا وبالكامل على عمر وأسرته ، وكل من معهم ، من صغار لا حول ولا قوة لهم ..

الأم: الجن لا تفعل هذا .. يا .. سي العاشق ، وما تقوله هو من عندك .

العاشق: (مذهولاً) ماذا .. ماذا أسمع ؟ (لمن حوله) هل صدقتم ما قلته لكم ؟ .. لقد أصبحوا جميعاً ملكاً للجن والمردة والأشباح ، هم الآن طوع بنانهم ، وينفذون كل أوامرهم ، وتعليماتهم.....

ستحل بكم بل حلّت بكم وبالقرية كارثة .. كارثة ..

محمود: كاذب .. كذب (يتقدم ومن خلفه الباقي صوب العاشق الذي يعود مذعوراً على عقبيه) .

علي: نعم إنك أكثر مخلوقات الله كذباً .

سالم: يا لك من كاذب .

((العاشق يتقهقر ... الأطفال يتقدمون)) .

العاشق: أمنعوا الأطفال عني ... أمنعوا أبناء الأشباح والمردة عني ... أبعدوهم عني .

محمود: عليكم بالحجارة .. لترجموه بالحجارة أرجموه .

الأطفال معاً: بالحجارة ... أرجموه بالحجارة

((يلتقط الصغار الحجارة ويبدءون في رجم العاشق)) .. أيها الكاذب .. أيها الكاذب .

العاشق: أمنعوا عني أبناء الجن والمردة

((أولياء الأمور تراهم وكأنهمْ يحاولون أن يوقفوا الأطفال ولكنهم لا يستطيعوا)) .

الأطفال: أرجموه بالحجارة .

العاشق: أمنعوهم عني

((يستمر المشهد مع بدأ الإضاءة في الاختفاء بالتدريج وحتى الإظلام .. ثم تعود على المنظر الأول)) .

الراوي: وهذه حكاية أبناء الجن والمردة .

محمود: إذن انتصر الأطفال .

الراوي: أجل انتصر الأطفال لأنهم على حق .

الأطفال معاً: يحيا الأطفال ... يحيا الأطفال .

الراوي: نعم لنغني معاً يحيا الأطفال ... يحيا الأطفال

((يقف الراوي وقد ألتحق به ألخراز والحلاق وعددٌ من المارة .. يراقبون الأطفال وهم يغنون)) .

الأطفال معاً:

يحيا الأطفال ... يحيا الأطفال ...

الراوي ومن معه:

يحيا الأطفال ... يحيا الأطفال ...

الأطفال معاً:

نحن الأبطال ... نحن الأبطال ...

الراوي ومن معه:

أنتم أبطال ... أنتم أبطال ...

الأطفال معاً:

نحن الأطفال ... نحن الأبطال ...

نحن الأطفال ... نحن الأبطال ...

الراوي ومن معه:

أنتم أطفال ... أنتم أبطال ...

الأطفال معاً:

نحـن الأطفـال ... نحـن الأبطـال ...

نجـن الأطفـال ... نحـن الأبطـال ...

ستـــــــارة

((أبنـاء الجـن والمـردة))

■ تأليف: ((عبد العزيز ألزني))

الخميس: الموافق 25 / 8 / 1988م

الشياطين ترقص

الشخصيـــات:

- على - طفـل .
- أسماء - طفلة .
- محمود - الزوج .
- زينب - الزوجة .
- حسن - عم محمود .
- المشعـــوذ .

شخوص أخرى .

تفتح الستار علي ميدان تطل عليه مجموعة من البيوت الأنيقة الجميلة .. يلفت النظر من بينها بيتا عتيقا .. لازال يحتفظ بشكله القديم .. ينتصب أمام كل بيت نخلــة .

وتختلف نخلة البيت القديم عن الباقي كونها أكبرهن عمرا وأكثرهن جاذبيه .. أطفال بملابسهم الزاهية يملؤن المكان حركة وفرحا .. المشهد يوحي بالاستعداد لاحتفال كبير لحظات.. ينطلق من مكبرات الصوت التي تملأ المكان الإعلان الأتي .

الصوت:- بعد قليل ستبدأ احتفالاتنا .. لنستعد جميعا بمبم كل عام وأنتم بخير .

يعود المشهد إلي ما كان عليه .. فترة يصل الصوت ثانية .

الصوت:- و الآن .. تبدأ الاحتفالات

(تصفيق تهليل .. أصوات بنادق تدوي في المكان .. يتراجع الجمـــيع ويعود كل إلي مكانة بين جمهور الحضـور وخلـف الـكواليـس .... يخـلـوا المـكان .. عـدا طفلين يبرزان في مقدمــة الخشبة سنعر فهما بعلي وأسماء في العاشرة من عمرهما ... يجلســان هكذا بكل أريحية وهما يتخيران أفضل السبل لاستخدام الزينة (المكياج) المناســبة لهما فنرى عليا وقد أنتهي من إلصاق شاربا كثيفا تنظر إليه أســـماء وهي تقهقه بعد أن وضعت علي رأسها بروكه أمراه عجوز. يمضــى علي في الاهتمام

بأمر شاريه في الوقت الذي تمسك أسماء المرآة متطلعة إلى نفسها(ثم وكمن طرأت عليه فكرة تبعد المرآة).

أسماء:- علي

علي:- نعم (لازال منهمكا في عمله)

أسماء:- علي

علي : قلت لك نعم يا أسماء .....الم تسمعي ؟

أسماء:- أريدك أن تنتبه إلي

علي : ماذا هناك ؟

أسماء : لماذا علينا أن نفعل هذا ؟ .... لماذا علينا أن نختفي خلف المساحيق و مستلزمات التنكر ؟

علي:- كي نصبح مقنعين ونقنع جمهور المتفرجين .

أسماء : بماذا ؟

علي : بأنه في أمكاننا أن نقوما برواية الحكاية .

أسماء:- وهل لا يتم هذا إلا باختفائنا خلف المساحيق ومستلزمات التنكر؟

علي:- لا أدري وإن كنت أعتقد أن هذا ليس ضروريا ً ...

أسماء:- لم لا تسألهم ؟....... أنهم أمامك

علي:- لتفعلي أنتِ .

أسماء:-(وهي تتطلع صوب المتفرجين) أخاف ألا يسمعونني فأنا صوتي ضعيف إلي حد ما ... ما رأيك لو ....

علـــي:- لو مـــاذا ؟

أسمـاء:- قمنا بعملنا هكذا دونما ... مساحيق .

علـــي:- أنها فكرة جميلة ...... تعجبني .... تعجبني كثيراً وتستحق المغامرة .

أسمـاء : (وقد بدأت تزيل الزينة) إذن لنفعـل .

علـــي:- وأنا مثلك ...... ولكن ......

أسمـاء:- دعنا من لكن (بعد أن عادة إلي مظهرها الأصلي) أليس هكذا أفضل ؟

علـــي:- أجل .

أسمـاء:- (وهي تتطلع إلي المرآة) أجـــد نفســي مقنعة وأكـــثر من هذا ... واثقة من نفسي .....

علـــي:- وأنا مثـــلك .

أسمـاء:- غير أنني أظن بحاجتنا لبعض التشجيع .

علـــي:- هذا صحيح ..... إذن سأقوم أنا بتشجيعك وتقومين أنت بتشجيعي .

أسمـاء:- (ضاحكة) موافقة ....

علـــي:- إذن ....

أسمـاء:- لنتوكل علي الله ... ونبدأ (تواجه الجمهور) مساء الخير أهلاً بكم .

علـــي:- لا .....لا .... دعينا نقول شيئاً أخر مغاير ... مختلف.

أسمـاء:- دونـــــك .

علــي:- (وقد واجه الجمهور) السـلام عليكم ... أنا ... آ ....
(يتلعثم يصاب بشرقة ... يسعل .... (تسارع أسماء وتحضر له كوب ماء)

أسمـاء:- تحسنت ؟

علــي:- نعم .... شكراً (يعيد إليها كوب الماء) .

أسمـاء:- (ناظرة إلي الكوب) لماذا لا تعيده إلى مكانه بنفسك .

علــي:- (ينظر إلى الكوب ... يهز رأسه) سأفعل .

أسمـاء:- (وهي تهز كتفيها) أنه عدل . لماذا علي أن أخدمه ، مادام في إمكانه ، . . أن يفعل هذا بنفسهيعود علي إلى مكانه .

أسمـاء:- (تشير عليه بأن يبدأ) .

علــي:- السلام عليكم .

أسمـاء:- قد قلت هذا .... لا تضيع الوقت .

علــي:- (يهز رأسه موافقاً) إنني ...أحبكم .... أحبكم كثيراً .

أسمـاء:- (تبتسم له مشجعة) وأنا أحبكم وأرجوا أن تحبونني كما أحبكم .

علــي:- وأنا كذلك .... لأنني أحبكم أرجوا أن تحبونني أنتم أيضاً .

(يتبادل الاثنان نظرات الإعجاب ويشير كلا منهما إلي الآخر مشجعاً).

أسمـاء:- ماذا أيضاً ؟ .

علـي:- هذا كمقدمة يكفي .

أسمـاء:- صحيح ... وإلا سيملوننا .. (فترة) لنواصل .

علـي:- مـــاذا ؟

أسماء:- الحكايـة .

علـي:- آه .. الحكاية (للجمهور) عندما كان جدي يروي لنا الحكاية ويتحـــدث عن الجـد محمود والجـدة زينب كنت أتخيل الاثنين وهما يجلسان هنـــاك أمام بيتهما الصغير .... ويتطلعان إلي شجرة النخيل تلك .

أسمـاء:- والغريب أنني لم أكن أتخيل أجسامهما طولاً مثلاً أو قصراً ... بشـرة بيضاء أو سمراء .... لا ...لا ... كنت أتخيلهما وهما يعـملان معاً ..... يسقيان شجرة النخيل .... يعتنيان بها ... أتخيل كيف كانا فرحان ...عندما تعطي النـــخلة ثمـارها .

علـى:- أتخيل كيف كانا يتحدثان عن الغد .... ماذا عليهما أن يفعلا فيه

أسمـاء:- وما الذي لم يفعلانه بالأمس ؟ ويستوجب فعله غداً .

علـي:- ومع هذا أستطـيع لو طلـب مني أن أصــفهما .. لفعلـــت وبشكل يقترب من الحقيقة .

أسمـاء:- هذا ما لم يتطابقا ...

علـى:- وبالكامل . (يتطلع إلي أسماء) .

أسمـاء:- (تتطلع إليه لحظات) استمـــر .

علـى:- عندما أنتبه محمود .... الشاب .... إلي زينب .... الشابة.

أسمـاء:- والتي كانت تربطه بها صلة القرابة .

علـى:- وبعد أن سمع عنها ورأى منها ما يسره .. حسن خلقها .. عفتها أعجب بها كثيرا .

أسمـاء:- وأعجبت هي به .... بعد أن سمعت عنه ورأت منه ما يسرها ... خلقا وشهامة ورجولة ..

علـي:- ونالت من قلبه نصيـــباً .

أسمـاء: وكذلك كان الحال معها ..... وكتم الأمر إلى أن تقدم .. وكما ينبغي .. إلى خطبتها .

(تتراجع الإضاءة .. لتعود بعد ذلك على منظر بيت صغير بمفرده يبدو عليه العناية والاهتمام الشديدين ... وهناك نشاهد فرحـــاً شعبياً حيث الزغاريد ودوي البنادق والتصفيق والضحك واللعب .... يستمر هذا لفترة وبعد أن تتراجع الإضاءة بالتدريج وحتى الإظلام التام.... لتعود بعد ذلك ثانية وعلى نفس المنظر السابق فنشاهد محمودا يجلس . ... بأرجوحة أقيمت على مقربة من البيت في حين تقوم زينب بدفعه وبكل قوة وسط ضحكات تملأ المكان (يدخل تباعا كل من على وأسماء)

علي: كل شيء جميل .

أسماء:- وبهيج.

علي:- الفرح يملأ المكان.

أسماء :- زوجان سعيدان .

علي :- الأحزان لا سبيل لها إليهما .

أسماء :- آه ما أجمل الدنيا عندما تقبل على بيتٍ، عامرٍ بكل ما هو خير . وترعاه عين الله .

(يغادر الاثنان) (تعلو الموسيقى ..وتمضي هذه الأجواء .. تتخللها مواشير النور ..فيالوقت الذي يتواصل فيه ، سماعنا لكلمات كل من أسماء وعلي من خارجالخشبة)

ص أسماء :- وتمضي الأيام ..

ص علي :- دقيقة بدقيقة .

ص علي :- لحظة بلحظة ..

ص أسماء:- يوما بيوم .. تمضي ..

ص أسماء :- كما أراد لها ألخالق ...

ص علي :- لا تتوقف ..

ص أسماء:- لا تنتظر أحدا ..

ص علي :- و تتراكم السنون ..

ص علي :- وتبقى روعة الحياة لمن يصنع الحياة ..

(تطغى الموسيقى ثانية .. لحظات .. تبدأ الإضاءة في التراجع وحتى ألإظلام لتام .. لتعود بعد ذلك على المنظر السابق ..حيث نشاهد كل من محمود وزينب

يجلسان أمام بيتهما الصغير يتجاذبان أطراف الحديث) .

محمود:- ولماذا يغضبك أن تقول النسوة عن بيتنا أنه صغير ؟

زينب:- ليس هذا ما يغضبني .. وأنا أعرف أنه كذلك .... ومع هذا فأنا أحبه جداً .... ولا أعتقد أنني سأحب يوماً بيتا غيره .... ولتعلم أنني كل ما بعدت عنه و لأي سبب كان أظل أشعر بحنين لا يقاوم حتى أعود إليه .

محمود:- فيما غضبك إذن ؟ .

زينب:- ومن قال لك أني غاضبه ؟ كل ما هنالك أحس بالشفقة لهؤلاء النسوة .

ولكل من يفكر بهذه الطريقة .

محمود:- جميل ما أسمع، ولكن (وقفة) ماذا عن حزنك هذا الذي لا يكاد يفارقك ؟

زينب:- إننـــي . (تصمت)

محمود:- .. حزينة وحزينة .. و هذا بسبب تأخر الحمل .

زينب:- لقد تأخر كثيراً .

محمود:- لم يتأخر يا زينب .. .. وهذا أمر متعلق بمشيئة الله .. ثم ... ماذا لو أنـــنا لن ننجب ؟

زينب:- (منزعجة) لا تقول هذا يا محمود أرجوك لا تقوله أبدا .

محمود :- حسنا .. لن أقوله ثانية ولتعلمي أنني مثلك ، لا أختلف

عنك في شيء . وأحب أن يكون لي أبناء وبنات وأحفاد أيضا .

لكنها مشيئة الله . ولنصبر عسى الله أن يرزقنا ما نحب .

زينب:- (وهي تبكي) يا الله ...

علـي:- (يدخل) وهكذا هي الدنيا تأتي بما نحب

أسماء : (تدخل) وبما لا نحب .. وعلينا وفي كلا الحالتين أن نكون أقوياء كي نواجهه ما لا نحب .

علـي:- ونحتضن ما نحب .

(يغادرالاثنان)

زينب:- كان في إمكاني احتمال سخرية بعضهن من صغر بيتنا وقلة أثاثنا ومالنا ولكن ما لم أعد ا أستطع احتماله همساتهن وتندرهن من عدم قدرتي علي الإنجاب .

محمود:- كنت ، ولازلت أعتقد انك أقوى من هذا بكثـــير.. وانك كذلك يا زينب (فترة) دموع .. دموع يا زينب .

زينب:- أخاف أن أفقدك .

محمود:- تفقدينني ... ماذا تقولين ..... إذا كان هناك من عليه أن يقــول هذا .... فهو أنا ... ثم هل رأيت منــي يوماً ما يثيــر في نفـــسك مثلهذه المخاوف ؟

زينب:- لا والله .

محمود:- إذن اطمئني .. فو الله ... وبأذنه ليس سوى الموت يفرق بيننا .

زينـب:- تريحني كلمـــاتك .... لكنـــه الزمن .

محمود:- والزمن هو من سيثبت لك صدق كلماتي .... من يدري قد يكون في هذا خير لنا .

(يدخل كل من علي وأسماء تباعا)

أسماء:- اطمأنت زينب .

علـي:- بددت كلماته مخاوفها .. وزاد مع الأيام ارتباط أحدهما بالأخر .

أسماء:- وأصبحت أكثر متانة و ودًا .

(تعلو الموسيقي يجلس الطفلان في مواجهة الجمهور وهما يتحدثان..خلفهما حركة للزوجين تظهر مرور الأيام وانخراطهما في الحياة... لحظات .... إظلام تام سريع لتعود الإضاءة علي المنظر السابق.. حيث محمود مشغولاً في عمل ما ....مع وصول رجل تجاوز الخمسين من عمره ... سنعرفه بحسن) .

حسن:- السلام عليـــكم ...

محمود:- (وقد فوجئ بالقادم) ... أهلا و سهلا .

حسن:- لا هذه ولا تلك .

محمود:- بل هذه وتلك يا عمي .... وأكثر من هذا ... ألف أهلاً وألف سهلاً فأنت عمي ومنك أشتم رائحة أبي ... وأهلي .

حسن:- كلا لن أقـبل منك أهـلاً ولا سهـلاً ....حتى توافـق علي الـزواج من أبنتي مريم .

محمود:- عمي أنت تعرف أنني ......

حسن:- (مقاطعاً) رجل متزوج وتحب زوجتك ... أعرف هذا ... وأعرف أيضاً (في هدوء) أنك عندما عرفت أنني أرغب في زوج ثري لمريم أحـــجمت عن التقدم لها وخطبتها ... حتى لا يكون رفضي لك سبباً في أثارة ما لاتحب بيني وبين أهلك .

محمود:- عمي

حسن:- أسأت التقدير يا بني وجانبت الصواب ، رغبتي في أن تعيـــش مريم في بحبوحة من العيش سيطرت على عقلي وتفكيري .

محمود:- هذه أمور انتهت يا عمي وولت ، ومر عليها سنوات طــويلة وقد نسيتها ... لماذا تصر علي أن تذكرها الآن ؟ .

حسن:- ثم أن مريم يا محمود لا يعيبها كونها أصبحت أرملـــه .

محمود:- أنا لم أفكر في هذا يا عمي .

حسن:- بل عليك أن تفكر فيه .... فسني عمري تقــدمت ... وتتقدم بي كل يوم ... ومريم وحيدتي .... من لها بعدي

محمود:- لها الله

حسن:- لا اله إلا الله .

محمود:- وبعد هذا يا عمي لتثق أنني .....

حسن:- (مقاطعا) محمود ليس لي سواك من اطمئن عليها معه .

محمود:- وأنا لن أتخلي عنها .

حسن:- عندما تكون في بيتك زوجة لك .

(تدخل زينب)

زينب:- عمي حسن أهلا بك ....

حسن:- أهلا بك يا بنتي ...

زينب:- كيف تترك عمك يقف هكذا في الخارج يا محمود... تفضل يا عمي .

حسن:- زينب .. أسمعي يا ابنتي .

زينب:- نعـــــم .

حسن:- أنك زوجة عاقلة .

زينب:- أرجو أن أكون كذلك .

حسن:- لم أقلها مازحا أو مجاملا .. لو لم تكنين كذلك يا ابنتي ما كنت تسمعينهـا .. مني أبدا وما كنت لأكرر طلبي مرة أخري واطلب منك مساعدتي في .. إقناع زوجك ... بالزواج من أبنتي مريم .

زينب:- (في هدوء) أتريد مني هذا حقاً يا عمي ؟!

حسن:- وما لغريـــب في هذا ؟

زينب:- لا ليس فيه ما يستغرب ... هي ابنتك ومن حقك بل من واجبك أن تخـــاف عليها وتهتم بها وتفكر في أمرها .

حسن :- وأنا هذا ما أفعله يا أبنتي .. فلا أقل من أن تساعديني

علي إنجازه وتقنعين محمود بصحة طلبي ... فهي صديقتك قبل أن تكون قريبتك ومحمود ابن عمها ... وقبل هذا وذاك شاء الله سبحانه وتعالي ألا تنجبا ... مريم قادرة علي هذا بأذنه تعالي ... وسيكون هذا أمـــــر حسن .... أولادها أولادك .. تتعاونا معاً علي تربيتهم ..معًا تفرحـــــان بهم .... يمتلئ البيت بالبهجة والحياة. بدل هذا الصمت والوحشة التي تعيشانها بمفردكما .. وبعد هذا سوف تستريحين يا ابنتي ولن تفكري في أن زوجك قد يتزوج يوما بغيرك ويحضر امرأة أخرى غريبة عنك.. تكون ضرة لك تفسد عليك حياتك ... أما ابنتـــي فا لأمر يختلف معها إلا إذا كنت ترفضين مشاركتها لك زوجك .

زينب:- لا يا عمي أنا لا أرفض مشاركتها لي زوجي ... ولا مانع لدي في أن تكون ضرتي ... و الأمر كله متوقف على محمود .

محمود:- إذن قد جاء الفرح .. أقبل السرور .. سأطمئن الآن علي وحيدتي ... وسأموت مستريحاً .

محمود:- (بقوة) عمي .

حسن:- مـــاذا ؟

محمود:- أرجوك .

حسن:- مرة أخرى ترفض يا محمود .

محمود:- عمي حسن ....(صمت) .

حسن:- مسكينة يا ابنتي ... مسكينة يا مريم .

محمود:- سيأتي من يطلبها يا عمي .... نصيبها سيأتيها .

حسن:- لو قبلت لا صبحت أنت نصيبها ... وأرحتني .

محمود:- إنني .... آ.........

حسن:- أستودعكما الله .

محمود:- عمي .

(يغادر حسن المكان ... لحظات .. تعود زينب إلي البيت) (يبقي محمود .... بمفرده)

(يدخل علي وأسماء .... كلا من مكان ..)

أسماء:- هل سمعت ...؟

علي:- و لا أرى غرابة في ما سمعت .

أسماء:- مثلك ....

علي:- كلمات الرجل أقنعتني أو كادت .

أسماء:- يريد الخير لأبنته . يبحث عن مصلحتها .

علي: دونما تردد .. لا ضيرًا في هذا .

أسماء: و يعتقد جازما أنه يقدم خدمة لمحمود وزوجته أيضا .

علي:- ... لماذا رفض محمود ؟

أسماء:- و هل كانت زينب جادة ؟

(إطفاء عام ... لتعود الإضاءة بعد ذلك .... فنرى .... زينب داخل البيت ... تعيش حالة من التوتر والقلق ...

والترقب ... الارتباك واضحا في حركتها ..... لا تكاد .. تبعد بصرها عن باب البيت ... نسمع طرق خفيف .. يزداد ارتباكها وتوترها ... تفتح الباب تدخل امرأة عجوز .... مرآها يثير الخوف والشك تتراجع زينب .... مذعورة .

العجوز:- لا تخافي ... يا صغيرتي .. لحظــــات وينتــــهي كل شيء (تتحرك داخل المكان) .

زينب:- إ ني خائفة حقاً يا خالة .

العجوز:- وأنا مثلك إلا أنني أعتقد أنه في إمكاننا معا ... أنت و أنا أن نقـــاوم الخوف ..

أسماء:- خالة أكاد أموت من الخوف .

العجوز:- قلت لك لحظات وينتهي كل شيء .... وسوف تذكــــرين هذه اللحظـات و أنت تبتسمين .... ويملؤك الفرح والسرور .. لأنها لحظات خير .

زينب:- هل .....

العجوز:- لا ... لم يرني أحد ... اطمئني .

زينب:- لربما عاد محمود .

العجوز:- اطمئني ... لن يعود قبل أن أنتهي ..... و ادخل البهجة علي قلبك والفـــرحة والسرور علي بيتك الصغير هذا .

زينب:- كم أتمنى هذا ...

العجوز:- منذ اللحظة أضبح حقيقة .... لا أمنية .

زينب:- ومن أين لك كل هذه الثقة ؟.

العجوز: أنه عملي أيتها الحلوة الجميلة .

زينب:- خائفـــة .. يا خالة .

العجوز:- جميلة تخرج من فمك يا خالة .... و ما تشعرين به الآن هي من وسوسات الشيطان ... اللعنة علي الشيطان .. كـــرري بعدي .

زينب:- اللعنة علي الشيطان ألف مرة .

العجوز:- تكفي واحدة يا ابنـــتي .

زينب:- و الآن .(فجأة) أسمعي يا خالة .. أذا حدث وعاد زوجي قبل موعده .

العجوز:- اطمئني .. لن يحدث هذا .

زينب:- قلت إذا حدث هذا، ولأني لا أريده أن يراك هنا .. أسرعي وأخرجي من هناك ... ذاك المكان (تشير إليه)

العجوز:- سأفعل ما تريدين ... المهم الآن .... دعينـا نتوكل علي الله ونبدأ ....

زينب:- يـــا الله .

العجوز:- قولي بســم الله .

زينب:- بسم الله .

(تعلو الموسيقي .... نري العجوز .... تتطلع إلى كل ركن بالبيت ... وكمن يعاينه ... تحادث زينب ... التي تسرع

وتحضر قدراً ... تضعها العجوز علي النار تملؤه بأشياء عده .... من كانون أخر يأخذ شكلا غير اعتيادي أحضرته العجوز معها ... تتصاعد الأبخرة تخرج من كيس كان معها عدداً من الحشرات تطلق بعضها ... وهي تتمتم بكلمات وعبارات غير واضحة تتراجع زينب منزعجة ... ترش العجوز المكان بسوائل توجد بزجاجات عديدة مختلفة الألوان والإحجام تشير علي زينب أن تدنو منها ... زينب تفعل ... تقبض العجوز علي طرف فستانها ... وتمزق قطعة منه ... تنزعج زينب لهذا لكنها لا تعترض ... تشير عليها العجوز أن تدور ... فتفعل ... تعصب عينها بقطعة القماش ... تساعدها كي تتخطى القدر مرات عده وتدور حوله مرات .... ثم نراها تسر في إذنها بخبر ما ... فترفع زينب أحدا ساقيها ويداها إلى أعلا وتظل علي هذا الحال ... في حين نشاهد العجوز .... تتنقل داخل البيت بشكل يثير الريبة والشك ... لحظات .. تعود ... نراها تضع بعض الأشياء داخل حقيبة كانت معها ... تفك الرباط عن عيني زينب ... تقدم لها قنينة ماء تشرب منها بعد تردد.)

العجوز:- أنه مستحلب من أثداء حشرات خاصة ... من الصعب الحصول عليه ثم أنه غالي الثمن ..... والآن لتقتلي هذه السحلية .... تفعل زينب بـــتردد وخوف شديدين أحسنتي يا أبنتي .... أقتـــلي أيضاً هذه الخنفساء(تهم زينب بالحديث) ولا كلمة و إلا ضاع كل شيء (تقتل زينب الخنفساء)هذا جيد والآن لتقبضي علي الخنفساء المقتولة بيد وتقبضي علي ذيل

السحـلية بيدك الأخرى.

زيـنب:- ثم ماذا ؟

العجوز:- تفتتين الخنفساء المقتولة داخل قبضتك والشيء نفسه مع ذيل السحليـة ... ثم تمسحين بفتات الخنفساء على راسك أما فتات السحلية فتمسحين به على وجهك ..... وتبتلعين جزءاً صغيراً من ذيلها .

زينب:- ماذا ؟

العجوز: نعم تبتلعين جزءا من ذيلها ....أو تعريفين لماذا ؟

زينـب:- (صارخة) .... لا ..... ولا أريد أن أعـــرف .

العـجـوز:- بلي .... تريدين ... هـذا الجـزء الصغير من ذيل السحلية ما أن يصل إلي أحشائك سيتحرك .... وبحركاته هذه سيمس أجزاءً و أشيئاً ميتة أو غير قادرة علي الحركة والقيام بواجبها الـذي خلقت من أجله .... فتتحرك هذه الأجزاء وبالتالي يصبح في إمكانك الإنجاب .

زيـنب:- ولكـــن ....

العجوز:- أسمعي يا بنتي .... هل يمكن أن تجدي طريقة أخري يمكن أن نحــرك بها الأشياء الميتة أو غير ا لقاذرة علي الحركة داخل أحشائك .

زيـنـب:- لا .... لا ....

العجوز:- أما أنا ـ و لا أقول أعوذ بالله من قولة أنا ـ فاعرف وأجد الطريقةالمنـاسبة و ما عليك إلا تنفيذ ما أقول .

زينب:- لا ... لن أفعل شيئاً من هذا القبيل .

العجوز:- إنها مصلحتك .

زينب:- لم أعد أريدها .

العجوز:- إنك بعصيانك هذا تفسدين كل شيء .

زينب:- أردت علاجاً يا خالة وليس سحراً .... فأنا امرأة يملؤني الإيمان .

العجوز:- ومن قال لك أن هذا سحر والعياذ بالله .. هذا علاج يا بنـــتي ومجرب ورثناه جدة ... عن جدة ... عن جدة .... نتائجه فعالة ومضـمونة ... ولو لم يكن قلبي عليك يا طيبة القلب ، لما بذلت كل هذا الجهد و اكتفيت بأن

أقـــدم لك أي شيء كما يفعل الكذابون والدجالون و السحرة ثم أهرب وأتركك .

(فترة صمت)

زينب:- لن يتخلى عنى ..هـــو قال هذا .

العجوز: وسيفعل كما قال ... أعرف إنه إنسان شهم .

زينب:- مادمت تعرفين أنه إنسان شهم ...

العجوز:- (مقاطعة) وأكثر من شهم .... أنه طيب يا بنتي ودود .. له قلب يتسعالدنيا رحمة وشفقة ثم فوق هذا كله أنا أضمن لك أنه لن يتخلى عنك أبداً .

زيـــنب:- مادام الأمر كذلك .... لم كل هذا يا خالة ؟

العجوز:- سأقول لك والآن ....إنسان في مثل مواصـفات محمود .... تهـفوا إليه القلوب .. تتمناه .... وما أكثرها لو تعلمين .... حتى قلبي أنا العجوز .... رغم السنـين يتوق إليه ويتمناه ... بل يحلم به .

زينب:- خالـــة .

العجوز:- ثم ليس حراماً ولا عيبا ولا منقصة أن يسعى محمود وراء الخلفة وهـذا

هو الأمر الطبيعي أما أن يعيش لك وحدك... وطوال العمر فهذا هو . . .. المستحيل بعينة .... فالأيام ستفقدك ما يحب فيك محمود ويشتهي وعندها ستفقدين كل شئ .

زينب:- وهل علـي أن ....

العجوز:- انتظري لم أتم حديثي بعد يا بنتي .... لتعلمي يا طيبة القلب أن من يتزوج للمرة الثانية أو الثالثة أو حتى الرابعة ليس بالضرورة أن يكون شريراً أو كارهاًلزوجته .لأنه يسعى خلف أمر معقول ومقبول ومشروع ... الخلف.

بل إنه خيّر وطيب في نظر الآخرين ... ثم إن أي مطلقة أو أرملـة... أو حتى عانس لن يضرها شيء عندما تصبح ضرة لك بل حتى العذارى ينظرن إلى محمود نظرات لا يمكن لعاقلة ألا أن تخافها ... فابنة الشيخ عمران لا ينقص من جمالها كونها أرملة ولا ابنة الحاج مسعود أو ابنة المرحوم ... عبد الله التي يمكنها أن تختفي خلف شعرها الأسود وتخـفي معها محمود أيضا ... والباقي كثيرات وتعرفيهن .

زينب:- لم أفكر في هذا أبداً .

العجوز:- لأنك تحملين قلبا نقيا كالسماء ... مثل زوجك تماماً
. والآن لا .

تضيـــعي الوقت ونفذي ما أمرتك به.

زينب:- ألن تؤذيني ؟

العجوز:- اطمئني .... فعلت هذا مع الكثيرات وهن الآن لا يشيكن
شيئاً أكثر من شكواهن من كثرة الأطفال وصعوبة تربيتهم ...
أنه علاج مضمـــــون لا تخشين شيئاً ... هيا وإلا لا فائدة .

زيـنب:- (تنفذ ما طلب منها).

العجوز:- هذا رائع .. و الآن ... ابتلعي ذيل السحلية .. لا تترددي.

زيـنـب:- خائفة .

العجوز:- ابتلعي بسرعة .

زيـنـب:- أخاف .

العجوز:- قتل الله الخوف الذي جعل منك أنثي عاجزة .

زيـنـب:- خالة .

العجوز:- ابتلعي يا خالة .... هيا خذي قليلاً من الملح يساعدك
هيـــا واحد .... اثنان ... ثلاثة ... ابتلعي ... حسناً .

زيـنب:- خالة .

العجوز:- لا تخافي أنه الآن يتحرك ويقوم بواجبـــة على أكمل
وجه ... وستـــرين النتيجة بعد أيام ... بل بعد لحظات .

زينـب:- ماذا أيضا ؟

العجوز:- لم يعد إلا القليل .. اسمعي (تخرج ما يشبه البخور من كيـس صغير كان معها أنظري أترين هذا ؟

زينـب:- أنه بخور .

العجوز:- يشبهه لكنه ليس بخوراً والحصول علية وتوفيره قد يكلف الإنسان عمره لكنه يرخص لك أنت أيتها الحلوة .

زينـب:- (وقد أخرجت صره من جيبها) تفضلي يا خالة .

العجوز:- ما هذا يا نور عيني.

زينـب:- أ قليل يا خالة ؟ هل تطلبين المزيد ؟

العجوز:- ما أتيت من أجل قليل أو كثير، المال ليس مطلبي .. لأني امقته يا صغيرتيوالربح ما كان يوماً هدفي .... فمالي وربحي بسـمة أراها في عينـيك وفرحة تعم بيتك .

زينـب:- أشكرك يا خالة ... (تعيد الصرة إلي مكانها) ماذا أفعل الآن .

العجوز:- انتظري... العجلة من الشيطان.. الآن انتبهي لي جيداً بعد أن أرمي هذا الذي قلتِ عنه يشبه البخور في هذا الكانون ... وتتصاعد الأبخرة علـيك أن تفعلي مثلي تماما لابد أن تصل هذه الأبخرة إلي كل جزء من جـسدك ... أكرر أفعلي مثل ما أفعل ... تماما و انتبهي لكل إشارة تصدر عني .

زينـب:- كما تشائين وسأكون طوع بنانك .

العجوز:- هذا حسن ومن شأنه أن يضمن النتيجة (ترمي ما في

يدها داخل الكانون ... تتصاعد الأبخرة ملونة ... وتستمر تتصاعد في الوقت الذي تعـــلو فيه الموسيقي .... حركات غير اعتيادية تأتي من العجوز تدخل مجموعة منالأجسام الغريبة أشبه بالطيف لا تراها زينب الواقـفة مذعورة بجانب العجوز... التي تبدأ في الحال تتحرك ومعها الأجسام الغريبة حول الأبخرة المتصاعدة تتخطاها تارة وتتعرض لها أخري وتـدور حولها ثـالثة وهكذا وهي تـردد الكلمات والعبارات الآتية ومعها يردد ذوى الأجسام الغريبة).

هيا .... هيا زينب هيا .... في غفلة العقل نهرب هيا .... في قفص من حـديد أتركية ... وهيا بجنون هيا ... نرقص هيا ... بلا معنى هيا .... نعشق هيا ...

بلا أحساس هيا ... نفعل ما نريد هيا ... زينب هيا ... هيا زينب... هيا .

زينـب:- (وقد وقفت عن الحركة متهالكة توشك علي السقوط) يا خالة أكاد اسقط .

العـجوز:- لتفعلي يا أبنتي فهذا سقوط مبارك تسقط معه كل نظرات الحسد والحقد ... هيا هيا لا تتوقفي .

زينـب:- يا خالة ... يا خالة (تسقط وفي الحال يصمت كل شيء وتختفي الأجسام الغريبة).

العجوز:-(بالقرب من زينب ... تتطلع إليها) سقوط مبارك أيتها الحلـــوة الطيبة (تنزع من علي رأسها الغطاء ونكتشف أنها رجل) والآن سنـــرى منبراقص من ؟ أيتها الحلوة (يطرق

الباب .. ينتابه الخوف ...... يتردد .... يلتقط الصرة التي سبق وأن قدمتها له .. يغادر المكان مسرعا ومن حيث أشارت عليه زينب قبل لحظات .. يستمر الطرق .. يعلو .زينب تسترد وعيها شيئاً فشيئا تحاول النهوض ولكنها لا تستطيع .. يدفع الباب بقوة يدخل محمود).

محمود: (يفاجأ بما يري) يا الله ... ماذا حل بالبيت .. زينب (يندفع نحوها وقد جلست) زينب ما بك ماذا حدث ؟

زينب :(تحاول السيطرة علي نفسها) محمود: ماذا هناك ماذا حدث ؟(يتحرك داخل المكان)

زينب:- محمود

محمود:- زينب ... أخبريني ماذا حدث ؟

زينب:- بماذا أخبرك ؟

محمود:- بالذي حدث ...

زينب:- يا لخجلي ...

محمود:- (بقوة) زينب لماذا لا تتكلمين ؟

زينب:- سأتكلم ....

محمود:- إني مصغي ....

زينب:- أرجو أن تغفر لي يا محمود .

محمود:- أغفر لك ماذا ؟

زينب:- إني خجلة ... مما أقدمت عليه

محمود:- (صارخاً) زينب ... سأفقد صوابي

زينب:- أتوسل إليك أتوسل إليك ألا تفعل ؟ .

محمود:- تكلمي أذن

زينب:- سأفعل .....

محمود:- هيا زينب وإلا .....

زينب:- سأخبرك بكل شي فقط أهدأ ودعني أسترد أنفاس .

محمود:- (بقوة) ليس قبل أن أفهم كل شي .

زينب: (تتطلع إليه تعلو الموسيقي .... محمود يصغي إلي زينب.. تعابيير مختلفة تأتي بها أثناء حديثها)

محمود:- (وبعد أن تتراجع الموسيقي .... لازال يتطلع إلى زينب التي تعاني الندم والخجل) وددت لو أن هذا لم يحدث .

زينب:- إنني خجلة.. ولا أدري كيف أواجهك ؟.. كيف فعلت هذا ؟ كيف حدث ؟.

محمود:- (يتحرك داخل المكان زينب تنظر إليه من مكانها ... يقف بالقرب منها) لا عليك يا زينب . لا عليك .

زينب:- إنني .....

محمود:- لا نكون بشرًا إذا لم تعرف حياتنا لحظات كهذه .

زينب:- كان علي أن أخبرك منذ البداية ...

محمود:- أية بداية ؟ .

زينب:- عندما مرت بي تلك العجوز ذات مرة وبعد أن قدمت لها

كوبا من الماء طلبته مني رغم أنها لم تشربه إلا أنها أخبرتني بأشياء عني وعنك كنت أظنـــها سراً لا يعرفها سوانا ثم قالت وأنا مشدودة إليها وكأنها سحرتني أنها ستأتـــي مره أخره في وقت تختاره هي وتحدده هي ..... لتقدم لي علاجاً ينهي العقم الذي أعانية و يعج البيت بالأطفال.. بنيناً وبناتاً شريطـــة ألا أخبر أحداً حتى تتحقق الأماني ويتحرك الجنين في أحشائي هكذا قالـــت لي ...... لهذا وبعد أن رأيت وتأكدت من أن الأمر ليس به ما يسيء لم أخبرك

محمود: أرجو أن ....

محمود:- زينب .... لننسى ما حدث .

زينب:- أتقصد أنك لست ...

محمود:- اطمئني ..... فأنا ما قبلت حياتي معك شفقة منى أو عطفا بل عن قناعة تامة بك ...... زينب هل علي أن أقسم أني وما حييت لن أفكر في سواك .

زينب:- وماذا أقول أنا يا محمود .

محمود:- لاشيء يكفي ما أقرأه في كل ما يصدر عنك يا زينب (فترة صمت)أوه اللعنة علي الشيطان .... لقد نسيت الفسائل في الخارج .

زينب:- ماذا .... أقلت فسائل .... صحيح ؟ .

محمود:- وهل كنا نمزح ؟

زينب:- لم أقصد هذا .

محمود:- وماذا عنك ؟

زينب:- كنت مترددة في البداية .... ورغم هذا مررت علي كل البيوت بالقرية .... . لم أترك بيتا إلا وزرته .

محمود:- اقتنعوا ...؟

زينب:- دونما تردد ... كنت سعيدة أمام هذا الإقبال ...والأروع أنهم سيكونون هنا بعد قليل .. وحسب الموعد .

محمود:- إذن فيما انتظارنا ؟... هيا علينا أن نزرع الفسيلة .... وقبل وصولهم .

زينب:- محمود .

محمود:- نعم .... (يتبادل معها النظرات) لننسى ما حدث .... هيا (يغادرا المكان) (في الحال يدخل تباعاً كل من علي وأسماء)

أسماء:- نحن هنا .

علي:- هل نسيتمونا .

أسماء:- بالطبع لا ... فنحن أصحاب الحكاية .

علي:- وبدوننا لا حكاية .

(يضحك الاثنان)

أسما:- و الآن ؟

علي:- زينب ومحمود .... والعجوز الشمطاء .

أسماء:- بل الرجل الاشمط

علي:- ليس هناك رجل أشمط في اللغة ....

أسماء:- وهناك عجوز شمطاء .

علي:- بالطبع .. وأنا لست مسئولا عن هذا .... اسألي أهل النحو .

أسماء:- لن أسأل أحداً ..... لقد كان رجلاً أشمط وكفي .

علي:- لا تبتعدي بنا عن الحكاية .

أسماء:- إني في صلبها .

علي:- إذن .... يفترض هنا إطفاء عام .

أسماء:- استعدادا للمشهد القادم (فجأة) أسمع .

علي:- نعم

أسماء:- لماذا الإطفاء ؟ ليتم كل شيء أمام المشاهدين ....

علي: ليس ما يمنع .

(يبدأ الاستعدادات للمشهد القادم) .

علي:- ونحن .

أسماء:- لنغادر

علي:- سنعود إليكم .

أسماء:- بعد قليل ...

علي:- إبقو معنا .....

أسماء:- موسيقي ......

(يغادر الاثنان ... في الوقت الذي ترتفع فيه الموسيقي .....
نشاهد كل من زينب ومحمود .... ومعهما مجموعة من الفسائل يتخيران أفضل مكان لغرسها).

محمود:- ليس أفضل من هذا المكان .

زينب:- توكل علي الله إذن (تناوله الفأس) خذ ....

محمود:- (يستلم الفأس يبدأ عملية الحفر) علي بركة الله .... هه ... هه (لحظات

نرى أجساماً غريبة ومن خلال رقصة معبرة تحاول منعهما .....

إتمام العمل .... يدخلا في صراع معهم ... ينتهي هذا بانتصار الزوجين ... ويغرسان الفسيلة بعد جهد كبير .

محمود:- (وهو يتطلع إلي الفسيلة) أرأيت كم هي جميلة ورائعة .

زينب:- أنها كذلك والله ..... وسيزداد هذا الجمال عندما تكبر وتعانق بشموخها السماء .

محمود:- إنها أحب الأشجار إلي قلبي لا أمل النظر إليها أبدا .

زينب:- أني سعيدة لساعدتك يا محمود .

محمود:- (وهو ينظر إليها في أعجاب) بعد قليل سيصل الصغار وستفرحين بهم كثيرا .

زينب:- (وهي تنظرا إليه) نعم سأفرح بهم .

محمود:- وقبل وصولهم هل لنا في كوب شاي .

زينب:- حالا .

محمود:- انتظري .. (وهو ينظر إلي الغرسة) ترى أي أسم سنختار لها ؟

زينب:- أجاد أنت ؟

محمود:- بكل تأكيد

زينب:- ليس ما يمنع ولكن دعنا نؤجل هذا لبعض الوقت .

محمود:- بل الآن ... أنه يومها .... يوم ميلادها ....

زينب:- أراك متحمساً .

محمود:- وهل كنت أمزح ؟

زينب:- لم أقصد هذا .

محمود:- أذن لتختارين لها اسما مناسبا .

زينب : سأفعل (فترة صمت) ... مار أيك في أم الخير ؟

محمود:- (مبتهجاً) أنه رائع .... كيف خطر هذا علي بالك ... أنه اسم رائع والله ... أم الخير .... وهي فعلا أم الخير .

زينب:- والآن مادام قد نال الاسم إعجابك .... سأحضر لك كوب الشاي لنحتفل معاً بهذه المناسبة (تغادر) في حين يمضي محمود يتأمل النبتة بكل شغف ... في الوقت الذي تعلو فيه الموسيقي ....

علي:- (يدخل من يمين المسرح) عندما تصفو الحياة .

أسماء:- (من يسار المسرح مواجهة لعلي) تصبح جميلة رائعة .

علي:- فنقبل عليها ..... ونحبها ....

أسماء:- وندافع عنها ونحميها ...

علي:- ولكن ....

أسماء:- أخ .... لو كنت سيبويه أو الفراء أو أبي الأسود الدؤلي كنت شطبت (لكن) هذه نهائيا من لغتنا .

علي:- إنها من ضروريات الحياة ... بدونها لا تستقيم .

أسماء:- ولكن ....

علي:- (ضاحكا) أرأيت وفي الحال كيف احتجتها (يضحك الاثنان ويغادرا المكان .. في الوقت الذي يصل فيه رجل يبدو أنه يعرف محمود .

الرجل:- ماذا فسيلة ... أهذا ما استطعت غرسه يا محمود....

محمود:- قل السلام عليكم أولا يا رجل .

الرجل:- ولما لا ... السلام عليكم.....

محمود:- وعليكم السلام ..

الرجل:- لازلت أتسأل ... الم يعد في إمكانك سوي هذا .

محمود:- وهل هذا في نظرك شيئا بسيطا ؟.

الرجل:- **حتى وأن لم يكن كذلك فأنه لن يغنيك عن الولد .**

محمود:- ولكنني لم أقصد هذا ... ثم منذ متى وأنت مهتم بأمري.

الرجل:- لست وحدي القرية كلها مهتمة لأمرك .

محمود:- وإن كان هذه غير صحيح .... إلا أنه لا يمنعني من أن

أسألك لماذا ؟

الرجل:- شفقة عليك ... رحمة بك .

محمود:- شفقة علي .... ورحمة بي ؟

الرجل:- نعم حالك يثيرا الشفقة ... يا هذا .

محمود:- حتى وإن كنت في أحسن حال ؟

الرجل:- لكنك لست كذلك .... ثم أري أنك وزينب تتمهران في خداع نفسيكما .

محمود:(مندهشاً) ماذا .... ؟

الرجل : الولد يسند الظهر .... ويحمل أسمك عندما يغيبك الموت ... ويحميك من

السنة الآخرين وسخريتهم .

محمود:- ولماذا السخرية ؟

الرجل:- كونك سلمت أمرك لزوجتك .... ولتعلم أيها الرجل أن من يسلم أمره لزوجته لا ينجو من سخريتها هي الأخرى .... النساء يا صاحبي يسخرن ممن يحترمهن .

محمود:- تبدو متأكد مما تقول .

الرجل:- وإلا ما كنت أقوله .

محمود:- وهل زوجتك تسخر منك ؟!...

الرجل:- لا ...

محمود:- لماذا ؟

الرجـل:- لأنني .. آ ... آ......

محـمود:- لأنك لا تحترمها .... ألست أنت من قال هذا .؟.. كيف ترض بالله عليك أن تعيش مع زوجة لا تستحق احترامك .....

الرجـل:- إنك .... إنك ... (لا يجد ما يقول) اهتم .... اهتم بنخلتك ... هه ... يا لك من رجل غريب ....

محمـود:- أنتظر .... دعنا نكمل الحديث ... ها .... ها ... (لحظات تدخل زينب .. تحمل أكواب الشاي .... يفترش الاثنان الأرض .. يحتسيان الشاي في صمت يملؤه الود والمحبة تعبر عنه النظرات المتبادلة (موسيقي) فترة ... يصل صوت مجموعة من الأطفال مقبلين علي المكان .)

زينــب:- لقد وصلوا (يستقبل الزوجان الصغار)

محـمود:- هاهم الصغار أمامك ومعك .... ليس واحداً أو اثنان بل جل أطفال القرية ... سأتركك لعملك واذهب أنا بدوري إلي عملي .

زينــب:- (تلتفت إلي الصغار) أجلسوا (يجلس الصغار) بسم الله الرحمن الرحيم .

الصغار:- بسم الله الرحمن الرحيم .

زينــب:- اقرأ باسم بريك الذي خلق .

الصغار:- أقرأ باسم بريك الذي خلق .

(ترتفع الموسيقي تمضي زينب في عملها في الوقت الذي يحمل فيه زوجها باقي الفسائل ويغادر المكان .... يستمر هذا للحظات ...

يعقبه إطفاء عام تعود بعده الإضاءة علي نفس المنظر السابق)

علي:- ولابد لنا في النهاية أن نكون تقليديين ....

أسماء:- إنه أمر طبيعي ... لا تقليد فيه ... قولها ....

علي:- قولينها أنت إذاً ...

أسماء:- ومرت الأيام مسرعة (تنظر إلى على) .

علي:- (يكمل)... لا تنتظر أحداً ...

أسماء:- هي هكذا .

علي :- لا دخل لنا فيها .

أسماء:- ولكن (يضحك الاثنان) لمضي الأيام روعة.... (إضاءة مركزه على الطفلين)

علي:- شمخت ..... أم الخير .

أسماء:- لامست السماء .

علي:- مالت علي بيتهم الصغير .

أسماء:- في دفء وحنان .

علي:- أعطت أم الخير .

أسماء:- أشهي الثمار .

علي:- رطباً ... شهياً

أسماء:- وكبر الصغار

علي:- حملت ذاكرتهم ... أيام الطفولة .

(نستمع الآن إلى صوت الأطفال وهم يرددون المقاطع الأتيه وكأنه يأتي من بعيد) (بسم الله الرحمن الرحيم......أقرأ بسم ربك الذي خلق). (5 × 5 = 25) (الشمس مشرقة) (القمر منير) (البحر عميق) (الصحراء واسعة)(الجمل سفينة الصحراء) .

أسماء:- وأحب الجميع أم الخير .

علي:- وأمام كل بيت أصبحت نخلة ...

(موسيقي ... لحظات ... إطفاء عام .... ثم تعود الإضاءة علي المنظر السابق ... نري محمود شيخاً عجوزا يتجه صوب النخلة ..... زينب تقف عند الباب تراقبه .... قبل أن تتبعه) .

محمود:- آه .... أيتها النخلة.....كم أحببتك .... وكم أحبك ... يحتضنها (ينادي) زينب .... زينب .

زينب:- (تتجه نحو ه) إني هنا .....معك يا محمود .

محمود:- ساعدين لا جلس ..... بجانب أم الخير .

زينب:- ما بك ... يا محمود .

محمود:- لاشيء

زينب:- لاشيء ؟ ! ..

محمود:- أردت القول .... أن لاشيء يمضي بلا نهاية كل شيء يبتدئ ... لابد وأن ينتهي .... يا زينب .

زينب:- لتدخل وتستريح بالداخل .

محمود:- دعيني .... هنا .... قريبا من أم الخير .... من ابنتنا .

زينب:- قل ابننا .

محمود:- (يضحك) لن نختلف .... لن نختلف .

زينب:- ..... لقد وصلت أخبار من ابنة عمك مريم . .

محمود:- كيف حالها ؟.

زينب:- بخير ... أبناؤها كذلك بخير .

محمود:- الحمد الله .... هذا خبر مفرح ...... ليستريح الآن عمي في قبره .

زينب:- وتقول أنها ... ستزورنا قريباً .

محمود:- أهلا بها .... (صمت) زينب .

زينب:- نعم .

محمود:- أوصيك خيراً بالنخلة ..... (نري الأهالي وقد بدؤا يتجمعون حولهم يصغون إليهم في صمت في)أعتني بها جيداً ..... أنها نتاجنا الرائع .

زينب : سنهتم بها معا .

محمود:- زينب ... النخلة ... النخلة ... أم الخير... يغمض عينيه يفارق الحياة .

زينب:- محمود ..... محمود .... ماذا فعلت ... ما كان عليك أن ترحل بمفردك ..... أخاف عليك الوحشة ..

أسماء:- ورحل محمود في صمت وهدوء .

علي:- وما هي إلا أيام .... ورحلت بعده زينب .

أسماء:- وعاشت أم الخير .... (تعلو الموسيقي ..... لحظات .... تتراجع الإضاءة بالتدريج لتعود ... علي منظر البداية حيث الجميع يصغون في صمت)

علي:- (في فرح) فيما الصمت .

أسماء:- لا نريد أحزاناً .

أحد الصغار:- اسمعوا .... إنني أعتقد بقدرتي علي كتابة هذا الحكاية .... ليضمها كتاب يصبح في متناول الجميع .

صغير أخر:- وأنا أري أن نرمم البيت ونجعل منه مكانا يجمع به كل الكتب والدراسات والأبحاث التي لها صلة بالنخلة .. أم الخير .

علي:- أما أنا .

أسماء:- وأنا .

علي:- سأزرع أمام كل بيت

أسماء:- في كل زقاق

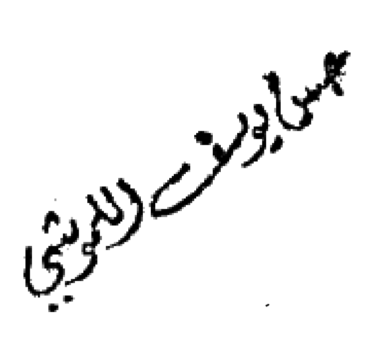
علي:- في كل مدرسة

علي أسماء:- في كل مكان نخلة .... أم الخير .

(احتفال عام مع أغنية للنخلة .)

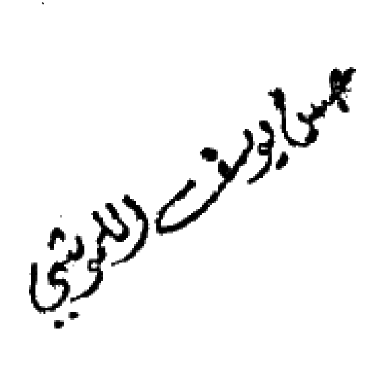
النهاية

2004 /11/18

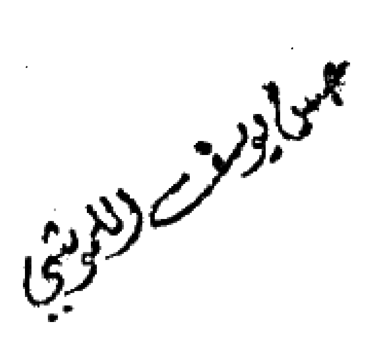


https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

الفهرس



https://archive.org/details/@hassan_ibrahem



الراوي : إنها حكاية للأطفال .

عياد : ومع هذا أجدها ممتعة ومسلية .

الراوي : كما تشاءون سأرفع صوتي .

أبناء الجن والمردة

أسماء : لماذا علينا أن نفعل هذا ؟ .... لماذا علينا أن نختفي خلف المساحيق و مستلزمات التنكر ؟

علي : . كي نصبح مقنعين ونقنع جمهور المتفرجين .

أسماء : بماذا ؟

علي : بأنه في أمكاننا أن نقوما برواية الحكاية .

أسماء : . وهل لا يتم هذا إلا باختفائنا خلف المساحيق ومستلزمات التنكر ؟

الشياطين ترقص

